صيانة البيوت التراثية في الموصل ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

م.م. عبدالله عبدالرحمن الصراف
جامعة بغداد/ كلية الهندسة
abdullah.abd2104p@coeng.uobaghdad.edu.iq
أ.م.د. فوزية ارحيم الاسدي
جامعة بغداد/ كلية الهندسة
fawziaasadi@coeng.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٥/٩/٣٠

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٦/٢٣ **تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٧/٢٠**

DOI: 10.54721/jrashc.22.3.1456

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف دور صيانة البيوت التراثية في مدينة الموصل في تحقيق أهداف التنمية المستدامة باعتبارها عنصرا محوريا في حماية الهوية الثقافية وضمان استمرارية التراث للأجيال القادمة. تمثل البيوت التراثية في الموصل جزءا مهما من التراث المعماري العراقي لما تحمله من قيم تاريخية واجتماعية ومكانية متفردة. وقد تعرضت هذه البيوت إلى دمار واسع خلال فترات الحرب والنزاعات التي مرت بها المدينة، مما أدى إلى تعميق الحاجة إلى تبني استراتيجيات صيانة علمية تتكامل مع الأبعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية لأجندة التنمية المستدامة. يستعرض البحث التجارب المحلية في الموصل والتجارب الدولية المماثلة مع التركيز على كيفية توظيف ممارسات الصيانة في دعم أهداف محددة مثل الهدف (٤) التعليم الجيد والهدف (٨) العمل اللائق ونمو الاقتصاد والهدف (١١) مدن ومجتمعات مستدامة والهدف (١٢) الاستهلاك والإنتاج المسؤولان والهدف (١٣) العمل المناخي والهدف (١٧) عقد الشراكات لتحقيق الأهداف. كما يطرح البحث توصيات عملية لتطوير سياسات صيانة تتماشى مع خصوصية البيئة الموصلية وتسهم في تحقيق التنمية المستدامة المتكاملة.

الكلمات المفتاحية: صيانة التراث، أهداف التنمية المستدامة، الموصل.

Preservation of Heritage Houses in Mosul and Its Role in Achieving Sustainable Development Goals

Assistant instructor. Abdullah Abdulrahman al Sarraf
University of Baghdad / College of Engineering
Assistant Professor Dr. Fawzia Irhayyim Al-Assad
University of Baghdad / College of Engineering

Abstract :

This research aims to explore the role of heritage house conservation in Mosul in achieving the Sustainable Development Goals (SDGs), as a pivotal element in protecting cultural identity and ensuring the continuity of heritage for future generations. Mosul's heritage houses represent an important part of Iraq's architectural heritage, harboring unique historical, social, and spatial values. These houses were extensively destroyed during

periods of war and conflict in the city, deepening the need to adopt scientific conservation strategies that integrate the environmental, economic, and social dimensions of the sustainable development agenda. The research reviews local experiences in Mosul and similar international experiences, focusing on how conservation practices can be employed to support specific goals such as SDG 4 (Quality Education), SDG 8 (Decent Work and Economic Growth), SDG 11 (Sustainable Cities and Communities), SDG 12 (Responsible Consumption and Production), SDG 13 (Climate Action), and SDG 17 (Partnerships for the Goals). The research also presents practical recommendations for developing conservation policies that are consistent with the specificity of Mosul's environment and contribute to achieving integrated sustainable development.

Keywords: Heritage conservation, Sustainable, Development Goals, Mosul.

المقدمة:

يهدف تعد البيوت التراثية من اهم المكونات التي تعبر عن هوية المدن وتاريخها الاجتماعي والمعماري، وهي ليست مجرد فراغات سكنية بل تمثل سجلا حيا للثقافة المكانية التي تشكلت عبر العصور. في العراق، تتنوع البيوت التراثية في تفاصيلها لكنها تشترك في خصائصها الاساسية التي تعتمد على الفناء الداخلي والتدرج في الحركة والارتباط العميق بالبيئة المحلية. وتعد مدينة الموصل من ابرز المدن التي تحتضن مجموعة غنية من البيوت التراثية التي تعكس عمقا تاريخيا وقيمة معمارية متميزة.

لقد تعرضت مدينة الموصل خلال فترات الحرب الاخيرة الى دمار واسع النطاق شمل مناطق كبيرة من المدينة القديمة، مما ادى الى تضرر عدد كبير من البيوت التراثية اما بشكل جزئي او كلي. ويعد هذا التدمير خسارة كبيرة ليس فقط للموصل بل للتراث العراقي بشكل عام، حيث ان هذه البيوت تمثل جزءا اصيلا من الذاكرة العمرانية للعراق.

في ضوء هذه التحديات، تبرز الحاجة الى تبني سياسات صيانة مستدامة تتكامل مع اهداف التنمية المستدامة المعتمدة دوليا، وتحديدا تلك المتعلقة بالمدن المستدامة والعمل اللائق والتعليم والشراكات. ان صيانة البيوت التراثية في الموصل ليست فقط عملية انقاذ مادي بل هي مسار لإعادة احياء المجتمع المحلي وتعزيز الاقتصاد وتأكيد استمرارية الهوية الثقافية.

من هنا جاءت فكرة هذا البحث ليسلط الضوء على العلاقة بين صيانة البيوت التراثية في الموصل وتحقيق اهداف التنمية المستدامة، مع التركيز على التجارب المحلية والدولية التي يمكن الاستفادة منها في تطوير سياسات صيانة تتناسب مع خصوصية البيئة الموصلية وتسهم في اعادة بناء المدينة بروحها الاصلية.

اهداف البحث:

يسعى هذا البحث الى تحقيق مجموعة من الاهداف اهمها:

- تحليل واقع صيانة البيوت التراثية في مدينة الموصل بعد الحرب.
- بيان العلاقة بين ممارسات الصيانة وتحقيق اهداف التنمية المستدامة.
- تحديد الاهداف الاممية الاكثر ارتباطا بعمليات صيانة البيوت التراثية مثل الهدف (٤) والهدف (٨) والهدف (١١) والهدف (١٢) والهدف (١٣) والهدف (١٧).
- الاستفادة من التجارب المحلية والدولية في تطوير سياسات صيانة ملائمة لخصوصية البيئة الموصلية.
- تقديم مقترحات تساهم في تفعيل دور صيانة البيوت التراثية كوسيلة لإعادة بناء المدينة المستدامة.

مشكلة البحث:

تعاني البيوت التراثية في مدينة الموصل من تدهور مستمر نتيجة ما تعرضت له من دمار خلال فترات الحرب، فضلا عن غياب سياسات صيانة مستدامة تتلاءم مع طبيعة هذه البيوت وخصوصية البيئة الموصلية. كما ان الجهود الحالية للصيانة تفتقر في العديد من الاحيان الى الربط المنهجي مع اهداف التنمية المستدامة مما يقلل من فاعليتها في اعادة بناء المدينة وتحقيق الاستدامة على المدى البعيد. ان المشكلة التي يسعى هذا البحث الى معالجتها تتمثل في التساؤل الاتي: كيف يمكن تفعيل دور صيانة البيوت التراثية في مدينة الموصل في تحقيق اهداف التنمية المستدامة ضمن إطار متكامل يأخذ بنظر الاعتبار البعد البيئي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي؟

فرضية البحث:

يفترض البحث ان صيانة البيوت التراثية في مدينة الموصل يمكن ان تسهم بفاعلية في تحقيق اهداف التنمية المستدامة اذا ما تم اعتماد سياسات صيانة علمية تراعي خصوصية المدينة وتدمج مبادئ الاستدامة في الممارسات التخطيطية والتنفيذية للصيانة.

منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي بهدف فهم واقع صيانة البيوت التراثية في مدينة الموصل وتحليل مدى ارتباط ممارسات الصيانة بأهداف التنمية المستدامة. تم جمع البيانات من مصادر متعددة شملت الكتب والدراسات السابقة والتقارير الميدانية الخاصة بمشاريع اعادة الاعمار في الموصل. كما تم تحليل مجموعة من النماذج المحلية والدولية لصيانة البيوت التراثية بهدف مقارنة الاساليب المتبعة وتحديد مدى توافقها مع متطلبات الاستدامة. اعتمد البحث كذلك على تحليل المؤشرات المتعلقة بالأهداف الاممية للتنمية المستدامة وخاصة تلك المرتبطة بالمدن المستدامة والتعليم والعمل المناخي والشراكات التنموية. ويستند البحث الى مراجعة

نقدية للسياسات الحالية مع تقديم رؤية علمية لتطوير ممارسات الصيانة بما يتناسب مع خصوصية البيئة الموصلية. البحث ان صيانة.

خطة البحث:

تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسية تتناول الموضوع من زوايا متعددة بهدف الوصول إلى رؤية شاملة حول صيانة البيوت التراثية في مدينة الموصل وعلاقتها بتحقيق أهداف التنمية المستدامة. وقد تم توزيع هذه المباحث كما يلي:

المبحث الأول: صيانة البيوت التراثية: المفهوم والأهمية

- المطلب الأول :مفهوم صيانة البيوت التراثية وأهدافها.
- المطلب الثاني :أساليب صيانة البيوت التراثية ومتطلبات الحفاظ عليها.
- المطلب الثالث :تحديات صيانة البيوت التراثية في السياق العراقي.

المبحث الثاني: التنمية المستدامة: المبادئ والأهداف

- المطلب الأول :مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها.
- المطلب الثاني :أهداف التنمية المستدامة ذات العلاقة بصيانة البيوت التراثية.
- المطلب الثالث :ممارسات التنمية المستدامة في صيانة الأبنية التراثية محليا ودوليا.

المبحث الثالث: صيانة البيوت التراثية في الموصل وتحقيق أهداف التنمية المستدامة

- المطلب الأول :واقع صيانة البيوت التراثية في مدينة الموصل بعد الحرب.
- المطلب الثاني :مدى توافق ممارسات الصيانة مع أهداف التنمية المستدامة.
- المطلب الثالث :مقترحات لتطوير سياسات صيانة مستدامة في الموصل.

المبحث الأول: صيانة البيوت التراثية: المفهوم والأهمية

سيتناول هذا المبحث موضوع صيانة البيوت التراثية من خلال ثلاثة مطالب، يتناول المطلب الأول مفهوم صيانة البيوت التراثية وأهدافها، بينما يستعرض المطلب الثاني أساليب صيانة البيوت التراثية ومتطلبات الحفاظ عليها، في حين يُسلط المطلب الثالث الضوء على تحديات صيانة البيوت التراثية في السياق العراقي.

المطلب الأول: مفهوم صيانة البيوت التراثية وأهدافها

تُعرّف صيانة البيوت التراثية اصطلاحيًا بأنها مجموعة شاملة من الإجراءات الفنية والمنهجية التي تُمارس بصفة وقائية وعلاجية، وتهدف هذه الإجراءات إلى حماية البيوت ذات القيمة التاريخية والثقافية من مظاهر التدهور والتلف التي قد تتسبب بفقدانها جزءا من أصالتها أو هويتها المعمارية. تقوم هذه الصيانة على معالجة الأضرار الناجمة عن العوامل الزمنية والبيئية والبشرية، مع التركيز على تأخير التلف أطول فترة ممكنة عبر استخدام مواد وتقنيات تتلاءم مع طبيعة المبنى وتُحافظ على خصوصيته المعمارية. ومن المهم الإشارة إلى أن صيانة البيوت التراثية تختلف اختلافا جوهريا عن أعمال الصيانة التي تُجرى في المباني الحديثة، حيث إن صيانة

المباني التراثية تهتم بالهوية والقيمة الثقافية، بينما تركز صيانة المباني الحديثة على الأداء الوظيفي فقط، دون اعتبار للموروث الثقافي أو الرمزية التاريخية[١].

لقد تطورت أُطر الصيانة المعتمدة اليوم استنادا إلى سلسلة من المواثيق الدولية التي أرست المبادئ الأساسية لهذا المجال، ويُعد ميثاق أثينا (١٩٣١) من أقدم الوثائق التي أولت أهمية لحماية الأبنية التاريخية من خلال التأكيد على ضرورة الحفاظ على السياق العمراني وعدم الفصل بين المبنى وبيئته. وتطور هذا المفهوم مع ميثاق البندقية (١٩٦٤) الذي أكد على ضرورة التعامل مع البيوت التراثية بوصفها كُتل معمارية تحمل قيمة متكاملة لا تقبل الإضافة أو الحذف العشوائي، مع التشديد على احترام المواد الأصلية وأساليب البناء التقليدية. وقد شهدت المفاهيم تطورا أعمق بعد إصدار توصية المنظر الحضري التاريخي (يونسكو ٢٠١١) التي دعت إلى ربط جهود صيانة التراث العمراني بالتنمية المستدامة من خلال دمج الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية في عملية الحفاظ على المباني[٢].

تُحقق الصيانة أهدافا متعددة يمكن تلخيصها في خمسة محاور رئيسية، كما في الاتي[٣]:

- حماية التراث الثقافي والمعماري من الضياع نتيجة الإهمال أو سوء الاستخدام أو الكوارث الطبيعية والبشرية.
- ضمان استمرارية الاستخدام الوظيفي الآمن للمباني التراثية مع المحافظة على عناصرها الأصيلة، بحيث تبقى هذه البيوت جزءا فعالا من الحياة المعاصرة.
- دور الصيانة في دعم التنمية الاقتصادية من خلال تعزيز السياحة الثقافية، إذ تمثل البيوت التراثية وجهات جذب سياحي رئيسية تسهم في توفير فرص عمل محلية وتحفيز الاقتصاد.
- تعزيز الانتماء المجتمعي من خلال ربط الأفراد بهويتهم الثقافية والمكانية عبر صيانة البيوت التي تُجسد ذاكرتهم الجماعية.
- دمج الأبعاد البيئية ضمن ممارسات الصيانة من خلال استخدام مواد محلية وتقنيات تقليدية تتلاءم مع معايير الحفاظ على الموارد الطبيعية وتدعم توجهات التنمية المستدامة.

وقد أكدت منظمة الحماية الدولية للتراث (ICOMOS) ومنظمة اليونسكو في العديد من توصياتهما على أن الصيانة تلعب دورا محوريا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وخاصة الهدف (١١) الذي يركز على بناء مدن ومجتمعات مستدامة تحافظ على تراثها وتدعم مشاركتها المجتمعية، وكذلك الهدف (٨) الذي يدعو إلى تحقيق نمو اقتصادي مستدام من خلال توفير فرص عمل تتناسب مع احترام الخصوصية الثقافية وتعزز الصناعات الحرفية. كما تؤكد هذه المنظمات على أهمية بناء شراكات محلية ودولية لتطوير سياسات صيانة متكاملة تدعم تبادل الخبرات وتحفز المجتمع المحلي على المساهمة الفاعلة في حماية تراثه[٤].

وبناءً على ما تقدم، يتضح أن صيانة البيوت التراثية ليست مجرد عملية إنشائية محدودة، بل هي نهج استراتيجي شامل يسعى إلى تحقيق توازن دقيق بين استدامة المبنى واحترام هويته الثقافية من جهة، وبين توظيفه كأداة فاعلة في التنمية المستدامة من جهة أخرى. كما تُعد هذه الصيانة وسيلة للحفاظ على الترابط بين الماضي والحاضر والمستقبل من خلال حماية الرموز المعمارية التي تُشكّل جزءا من الذاكرة الحضرية للأجيال المتعاقبة.

المطلب الثاني: تحديات صيانة البيوت التراثية في السياق العراقي

تختلف صيانة البيوت التراثية عن صيانة المباني الحديثة من حيث الهدف والمنهج، إذ لا تقتصر على إصلاح الأضرار، بل تركز على الحفاظ على القيم التاريخية والمعمارية والمواد الأصلية التي تشكل جوهر المبنى. ونظرا لاختلاف طبيعة الأضرار وخصوصية كل مبنى، تتنوع أساليب الصيانة لتشمل أربعة أنماط رئيسية، يتم اختيارها وفق حالة المبنى ودرجة التلف. وكما في التالي[٥]:

أولا: الصيانة الوقائية: تهدف إلى حماية المبنى قبل وقوع الضرر من خلال المراقبة المستمرة ومعالجة المشكلات البسيطة مثل الشقوق والتسربات والرطوبة في مراحلها المبكرة. وتُعد هذه الصيانة أقل تكلفة لكنها الأكثر فاعلية في الحفاظ على استقرار المبنى على المدى البعيد.

ثانيا: الصيانة العلاجية: يتم اللجوء إليها عند تعرض المبنى لأضرار واضحة مثل التشققات الكبيرة أو ضعف أجزاء إنشائية، وتتضمن أعمال الترميم والتدعيم باستخدام مواد تتلاءم مع المواد الأصلية من حيث الخصائص الفيزيائية.

ثالثا: الصيانة التصحيحية: تُطبق عندما تكون هناك تدخلات سابقة غير مناسبة أو أُجريت بطرق خاطئة أثرت سلبا على المبنى، وتهدف إلى إزالة آثار التدخلات الخاطئة وإعادة المبنى إلى حالة أقرب إلى الأصل.

رابعا: إعادة التأهيل وإعادة الاستخدام: بعد استكمال الصيانة الأساسية، يمكن إعادة استخدام المبنى بوظائف جديدة مثل تحويله إلى مركز ثقافي أو مرفق سياحي، بشرط احترام خصوصيته المعمارية والحفاظ على عناصره الأصلية.

ولكي تُحقق هذه الأساليب نتائجها المطلوبة، لا بد من توافر مجموعة من المتطلبات الأساسية التي تضمن نجاح الصيانة واستدامتها. في مقدمتها التوثيق الدقيق لكل تفاصيل المبنى والمواد المستخدمة فيه قبل وأثناء وبعد الصيانة، إضافة إلى الالتزام باستخدام مواد متوافقة مع المواد الأصلية لضمان التماسك وعدم التسبب بأضرار لاحقة. كما تُعد الخبرة الفنية في البناء التقليدي عاملا محوريا في تنفيذ أعمال الصيانة بشكل صحيح، مع ضرورة وجود تشريعات واضحة تدعم جهود الصيانة وتوفر آليات تمويل فعالة. ولا يقل إشراك المجتمع المحلي أهمية عن المتطلبات الأخرى، حيث يسهم في تعزيز الوعي بقيمة البيوت التراثية ويُساعد على حمايتها من الإهمال والعبث[٦].

المطلب الثالث: مفهوم صيانة البيوت التراثية وأهدافها

تواجه صيانة البيوت التراثية في العراق مجموعة من التحديات التي تعرقل جهود الحفاظ على هذه المباني وتهدد باندثارها. تُعد التحديات المادية من أبرز العقبات، حيث تعرضت العديد من البيوت التراثية لأضرار جسيمة نتيجة الحروب، مما أدى إلى دمار أجزاء كبيرة من النسيج العمراني، خاصة في المدن القديمة مثل الموصل. كما أن ضعف التمويل المخصص لأعمال الصيانة يُعد عاملا حاسما في محدودية المشاريع المنفذة وعدم استمراريتها[٧].

إلى جانب ذلك، تُعد التحديات الفنية من المشاكل الأساسية التي تعيق صيانة البيوت التراثية، إذ تعاني معظم المؤسسات العراقية من نقص الخبرات المحلية المتخصصة في تقنيات البناء التقليدي وأساليب الترميم الدقيقة، فضلا عن غياب قواعد بيانات موثقة وشاملة يمكن الرجوع إليها أثناء الصيانة. ويُضاف إلى ذلك ضعف استخدام المواد الأصلية أو البدائل المتوافقة، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى صيانة غير مطابقة لمواصفات المبنى التاريخي[٨].

ولا تقف التحديات عند الجانب الفني، بل تمتد إلى الجوانب الإدارية والتنظيمية، حيث يعاني العراق من غياب التشريعات الفعالة التي تنظم آليات الصيانة وتحدد المسؤوليات بين الجهات ذات العلاقة، مع وجود ضعف في التنسيق المؤسسي بين الجهات الحكومية والمجتمع المدني والقطاع الخاص، الأمر الذي يؤدي إلى تضارب الجهود وعدم وضوح الأولويات[٩].

كما يُمثل الجانب الاجتماعي تحديا إضافيا، حيث يتراجع الوعي المجتمعي بأهمية الحفاظ على البيوت التراثية في ظل ظروف النزوح والتغيرات الديموغرافية السريعة، ما يؤدي إلى استخدام هذه البيوت بطرق غير مناسبة أو هجرها تماما. وتزداد خطورة هذه التحديات عندما تُنفذ عمليات صيانة سطحية تفتقر إلى الدراسات المسبقة ولا تراعي القيم المعمارية والتاريخية للمبنى[١٠].

إن استمرار هذه التحديات دون حلول واضحة يهدد بفقدان أجزاء كبيرة من التراث العمراني العراقي، لذلك فإن مواجهتها تتطلب وضع سياسات متكاملة تشمل توفير التمويل، وتدريب الكوادر المتخصصة، وتطوير التشريعات، وتفعيل مشاركة المجتمع المحلي لضمان استدامة أعمال الصيانة وحماية التراث الوطني.

المبحث الثاني: التنمية المستدامة: المبادئ والأهداف

سيتناول هذا المبحث موضوع التنمية المستدامة من خلال ثلاثة مطالب. يتناول المطلب الأول مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها، في حين يستعرض المطلب الثاني أهداف التنمية المستدامة ذات العلاقة بصيانة البيوت التراثية. أما المطلب الثالث، فيُسلط الضوء على ممارسات التنمية المستدامة في صيانة الأبنية التراثية على المستويين المحلي والدولي.

المطلب الأول: مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها

تُعد التنمية المستدامة من المفاهيم الشاملة التي تدمج بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في إطار يضمن تحقيق التنمية دون الإضرار بحقوق الأجيال القادمة. يقوم هذا المفهوم على فكرة أساسية مفادها ضرورة تلبية احتياجات الحاضر بطريقة لا تمس قدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها. ولا يُنظر إلى التنمية المستدامة بوصفها مجرد برنامج اقتصادي أو اجتماعي، بل هي نهج متكامل يسعى إلى تحقيق التوازن بين استثمار الموارد وحمايتها من التدهور أو الاستنزاف[١١].

يمكن تعريف التنمية المستدامة بأنها الاستخدام المنظم والرشيد للموارد الطبيعية والمتجددة بشكل لا يؤدي إلى استنفادها أو الإضرار بفوائدها على المدى البعيد، مع ضرورة التعامل بحكمة مع الموارد المحدودة التي تتعرض للفناء، بما يضمن استفادة الأجيال القادمة مما يتبقى منها[١٢].

وقد شهد مفهوم التنمية المستدامة تطورا ملحوظًا منذ بداية الألفية الثالثة، خاصة بعد اعتماده ضمن برامج الأمم المتحدة الإنمائية التي أطلقت سلسلة من الأهداف الإنمائية المعروفة بأهداف التنمية المستدامة (SDGs)، والتي حددت سبعة عشر هدفًا تسعى لتحقيقها حتى منتصف القرن الحادي والعشرين. تضمنت هذه الأهداف القضاء على الفقر والجوع، وتوفير التعليم الجيد، وضمان الصحة للجميع، وتحقيق المساواة بين الجنسين، وضمان المياه النظيفة، وتوفير الطاقة المستدامة، وتعزيز النمو الاقتصادي والعمل اللائق، وبناء البنى التحتية المستدامة، وتقليل الفجوات الاجتماعية، وتحقيق استدامة المدن والمجتمعات، وضمان الاستهلاك والإنتاج المسؤول، ومعالجة تغير المناخ، والحفاظ على المحيطات والموارد البحرية، وحماية التنوع البيئي، وتعزيز السلام وبناء المؤسسات القوية، بالإضافة إلى بناء شراكات فعالة لتحقيق هذه الأهداف على مستوى عالمي[١٣].

وقد أصبح من المسلم به أن تحقيق التنمية المستدامة يتطلب العمل المتكامل ضمن عدة أبعاد رئيسية تتداخل فيما بينها لتحقيق التقدم الشامل. ويمكن تلخيص أبرز هذه الأبعاد كما يلي[١٤]:

- **البعد البشري :**يركز على الإنسان بوصفه محور عملية التنمية، ويشمل تحسين جودة الحياة من خلال توفير التعليم والرعاية الصحية.
- **البعد الاقتصادي :**يتضمن تعزيز النمو الاقتصادي المستدام عبر دعم الابتكار، وتطوير القطاعات الإنتاجية، وتوفير فرص عمل عادلة، وتعزيز التجارة النزيهة، ودعم الاقتصاد الأخضر.
- **البعد الاجتماعي :**يهتم بتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال توفير الخدمات الأساسية مثل السكن، وتعزيز المساواة الاجتماعية.
- **البعد البيئي :**يُعنى بالحفاظ على البيئة الطبيعية من خلال حماية الموارد البيئية وتقليل التلوث والتكيف مع تغير المناخ، وتعزيز إدارة الموارد.

- **البعد المؤسساتي :**يرتبط بضرورة وجود مؤسسات فعالة تتمتع بالشفافية والحوكمة الرشيدة، ويؤكد على أهمية الشراكة بين القطاعين العام والخاص.
- **البعد الثقافي :**الحفاظ على التراث الثقافي وحمايته من الاندثار، مع دعم التنوع الثقافي وتعزيز الهوية الثقافية والتواصل بين الحضارات.

المطلب الثاني: أهداف التنمية المستدامة ذات العلاقة بصيانة البيوت التراثية

ترتبط صيانة البيوت التراثية بشكل مباشر بعدد من أهداف التنمية المستدامة التي تبنّتها الأمم المتحدة ضمن أجندة ٢٠٣٠، حيث تشكل هذه الأهداف إطارا عالميًا ينسجم مع متطلبات الحفاظ على التراث العمراني ويعزز استدامة المدن والمجتمعات. ويُعد دمج صيانة المباني التراثية في خطط التنمية المستدامة أمرا ضروريًا لتحقيق التوازن بين حماية الهوية الثقافية وتلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة[١٥].

من أبرز الأهداف التي ترتبط بشكل وثيق بعمليات صيانة البيوت التراثية هو الهدف الحادي عشر**(جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة)** يشدد هذا الهدف على أهمية حماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي، بما في ذلك الأبنية ذات القيمة التاريخية التي تمثل هوية المدن وموروثها العمراني. ويتضمن هذا الهدف الدعوة إلى تقوية قدرات المدن في التصدي للمخاطر، بما يشمل إعادة تأهيل المناطق المتضررة من النزاعات والكوارث، مثل ما حدث في العديد من المدن العراقية.

كما يتقاطع الهدف الثامن **(تعزيز النمو الاقتصادي الشامل والمستدام وتوفير فرص العمل اللائق للجميع)** مع جهود صيانة البيوت التراثية، من خلال ما توفره هذه الأنشطة من فرص عمل في مجالات الترميم والحرف اليدوية المرتبطة بالبناء التقليدي، إضافة إلى دورها في تنشيط السياحة الثقافية وما يترتب عليها من تحفيز للنشاط الاقتصادي المحلي.

إلى جانب ذلك، يُعد الهدف الثاني عشر **(ضمان أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة)** ذا صلة مباشرة بأعمال الصيانة، حيث يُشجع هذا الهدف على استخدام المواد المحلية المستدامة وإعادة تدوير مكونات البناء بما يتناسب مع طبيعة المباني التراثية، ما يسهم في تقليل الفاقد والحفاظ على البيئة.

ويرتبط الهدف الرابع **(ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع)** بأهمية تطوير الكفاءات المحلية في مجالات صيانة التراث، وذلك من خلال تدريب الحرفيين وتأهيل المختصين على التقنيات المناسبة لحماية هذه الأبنية وفق منهجيات علمية حديثة.

كما يُعزز الهدف السابع عشر **(عقد الشراكات لتحقيق الأهداف)** الحاجة إلى تعاون فعال بين الحكومات، والمنظمات الدولية، والمجتمع المحلي، والمؤسسات الأكاديمية، والقطاع الخاص، بهدف تطوير برامج صيانة مستدامة ومتكاملة تتلاءم مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي للمدن العراقية.

إن الربط بين صيانة البيوت التراثية وأهداف التنمية المستدامة لا يُعد مسألة نظرية، بل يمثل مسارًا عمليًا يعزز من استمرارية هذه المباني كجزء فاعل في النسيج الحضري والاقتصادي للمجتمع، ويؤكد على أن صيانة التراث ليست مسؤولية ثقافية فحسب، بل هي خيار تنموي يعكس تطور المجتمعات واستدامتها[١٦].

المطلب الثالث: ممارسات التنمية المستدامة في صيانة الأبنية التراثية محليا ودوليا

تُعد ممارسات التنمية المستدامة في صيانة الأبنية التراثية تجسيدًا عمليًا لمفاهيم الحفاظ على الهوية الثقافية من جهة، وتحقيق التوازن مع متطلبات التطور الحضري من جهة أخرى. وقد قدمت العديد من التجارب الدولية نماذج رائدة في هذا المجال، حيث استطاعت بعض المدن مثل وارسو وكيوتو وروما تحقيق صيانة مستدامة للمباني التراثية من خلال توثيق دقيق، وتوظيف المواد المحلية، واستخدام تقنيات حديثة تحافظ على كفاءة الطاقة وتُقلل الأثر البيئي، دون المساس بالقيم المعمارية الأصلية لهذه الأبنية. كما أن إعادة الاستخدام الوظيفي للمباني التراثية ضمن هذه التجارب ساعد على دمجها في الحياة الحضرية المعاصرة بطريقة تحترم أصالتها[١٧].

وفي السياق المحلي، بدأت بعض المدن العراقية باتباع ممارسات مشابهة رغم محدودية الإمكانات. فقد شهدت مدينة الموصل تدخلات ملموسة من خلال مشاريع صيانة أطلقتها منظمة اليونسكو بالتعاون مع الجهات المحلية، حيث تم التركيز على إعادة بناء البيوت التراثية المتضررة مع الالتزام باستخدام المواد الأصلية واعتماد الحرفيين المهرة في أعمال الترميم، مما يعكس احترامًا للسياق التاريخي والهوية المحلية. وفي بغداد، برزت مبادرات مجتمعية تسعى إلى الحفاظ على الأبنية القديمة في المناطق التراثية رغم غياب الدعم الحكومي المنظم، بينما تشكل محاولات ترميم بيوت الشناشيل في مدينة البصرة نموذجًا آخر يسعى إلى دمج هذه البيوت ضمن بيئة عمرانية مستدامة تراعي القيم البيئية والاقتصادية[١٨].

تُظهر هذه الممارسات على المستويين المحلي والدولي أن صيانة الأبنية التراثية وفق معايير التنمية المستدامة لم تعد خيارًا ثانويًا، بل أصبحت ضرورة لضمان بقاء هذه الأبنية جزءًا من الذاكرة الحضرية والاقتصادية للمجتمعات. ويتطلب نجاح هذه الممارسات تبني نهج تشاركي يعتمد على توعية المجتمع المحلي، وتفعيل الشراكات بين المؤسسات الوطنية والدولية، واعتماد سياسات صيانة قائمة على استراتيجيات علمية تُحقق التوازن بين الأصالة ومتطلبات الاستدامة.

المبحث الثالث: صيانة البيوت التراثية في الموصل وتحقيق أهداف التنمية المستدامة

سيتناول هذا المبحث موضوع صيانة البيوت التراثية في مدينة الموصل ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال ثلاثة مطالب. يتناول المطلب الأول واقع صيانة البيوت التراثية في الموصل بعد الحرب، فيما يُسلط المطلب الثاني الضوء على مدى توافق ممارسات الصيانة الحالية مع أهداف التنمية المستدامة. أما المطلب الثالث، فيستعرض مجموعة من المقترحات لتطوير سياسات صيانة مستدامة تواكب خصوصية الموصل وتدعم الحفاظ على تراثها العمراني.

المطلب الأول: واقع صيانة البيوت التراثية في مدينة الموصل بعد الحرب

شهدت مدينة الموصل بعد عام (٢٠١٧) مرحلة صعبة في مجال صيانة البيوت التراثية، نتيجة ما تعرضت له المدينة القديمة من دمار واسع شمل الأبنية السكنية والأسواق والمباني الدينية والمعالم التاريخية. وقد قُدرت نسبة الدمار في المدينة القديمة بأنها الأعلى مقارنة بباقي مناطق المدينة، مع تسجيل انهيار شبه كامل في العديد من الأحياء المحاذية لنهر دجلة.

مع بداية مرحلة ما بعد الحرب، برزت عدة تدخلات على مستويات مختلفة. فقد أطلقت منظمة اليونسكو (UNESCO) مشروعها الشهير "إحياء روح الموصل" الذي يُعد من أوسع المبادرات الدولية تأثيرًا في سياق إعادة الإعمار الثقافي في المدينة. وقد ركز المشروع على إعادة بناء المعالم التاريخية، مثل جامع النوري ومنارة الحدباء وكنيستي الطاهرة والساعة، لكنه تضمن أيضًا جانبًا مهمًا يخص إعادة تأهيل وصيانة مجموعة من البيوت التراثية في الأحياء السكنية القريبة من هذه المعالم. وشدد المشروع على ضرورة إشراك المجتمع المحلي في عمليات الترميم مع توفير برامج تدريبية للحرفيين الموصليين على أساليب البناء التقليدي واستخدام المواد الأصلية[١٩].

إلى جانب ذلك، نفذت منظمة (ICCROM)بالتعاون مع اليونسكو والاتحاد الأوروبي سلسلة من البرامج التدريبية الميدانية تحت مظلة "برنامج التدريب على إعادة التأهيل الحضري في الموصل"، الذي استهدف تطوير قدرات الكوادر المحلية في صيانة البيوت التراثية المتضررة. وقد تضمنت هذه البرامج تدريب الشباب الموصليين على تقنيات الصيانة المستدامة، التوثيق المعماري، وإعادة استخدام الأنقاض والمواد المحلية في أعمال الترميم.

كما برز دور منظمات مثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) الذي دعم مشاريع إعادة بناء المساكن في مدينة الموصل القديمة من خلال اعتماد آليات التمويل الصغيرة والمتوسطة لدعم جهود السكان المحليين في إعادة إعمار بيوتهم بأنفسهم، بما يشمل البيوت التي تحمل طابعًا تراثيًا. وقد ركز البرنامج على توفير الدعم المالي المباشر للسكان المتضررين، مع توجيه محدود نحو الالتزام بمعايير الصيانة التراثية الدقيقة[٢٠].

من جهة أخرى، برزت مبادرات مجتمعية في بعض أحياء الموصل القديمة، حيث قام السكان بترميم عدد من البيوت التراثية بجهود ذاتية، مستفيدين من المواد المحلية ومن خبرات الحرفيين التقليديين. إلا أن هذه الجهود الفردية كثيرًا ما افتقرت إلى الإشراف الفني المنظم، ما أدى في بعض الحالات إلى استخدام مواد أو تقنيات لا تتناسب مع خصائص المباني التراثية.

ورغم أهمية هذه الجهود، إلا أن واقع صيانة البيوت التراثية في الموصل ما بعد الحرب لا يزال يواجه مشكلات هيكلية. إذ تعاني المدينة من غياب إطار تشريعي ملزم يُنظم عمليات الصيانة ويحفظ الهوية المعمارية للأبنية التاريخية. كما أن برامج

الصيانة المنفذة حتى الآن تتركز غالبًا على المعالم الكبرى، بينما لا تزال البيوت السكنية التراثية الأقل شهرة خارج نطاق الاهتمام المؤسسي المنظم[٢١].

تُظهر التجربة أن جهود صيانة البيوت التراثية في الموصل بعد الحرب اعتمدت بدرجة كبيرة على المبادرات الدولية في ظل ضعف أداء المؤسسات المحلية. كما أن غياب سياسة شاملة لإدارة التراث العمراني أدى إلى تبعثر الجهود وعدم استدامة بعض المشاريع. ولذلك تبرز الحاجة إلى تبني إستراتيجية وطنية واضحة تتكامل فيها أدوار المنظمات الدولية، والمؤسسات الحكومية، والمجتمع المحلي لضمان استمرار صيانة البيوت التراثية بما يتناسب مع قيمتها المعمارية ويدعم تحقيق التنمية المستدامة في المدينة.

المطلب الثاني: مدى توافق ممارسات الصيانة مع أهداف التنمية المستدام

تُعد ممارسات صيانة البيوت التراثية في مدينة الموصل بعد الحرب محورًا مهمًا عند تقييم مدى التزام هذه الجهود بأهداف التنمية المستدامة التي تبنتها الأمم المتحدة في أجندة ٢٠٣٠. فعلى الرغم من تعدد المشاريع الدولية والمحلية التي سعت إلى إعادة إحياء البيوت المتضررة، إلا أن توافق هذه الممارسات مع مبادئ التنمية المستدامة جاء متفاوتًا من حيث التطبيق والالتزام المنهجي.

يتضح من متابعة مشاريع الصيانة، مثل مشروع "إحياء روح الموصل "بقيادة اليونسكو، أن هذه المبادرات التزمت إلى حد كبير بتحقيق الهدف الحادي عشر من أهداف التنمية المستدامة، الذي ينص على جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة وآمنة ومستدامة. فقد ركّز المشروع على الحفاظ على النسيج الحضري التاريخي، واستخدام المواد المحلية، وإشراك الحرفيين الموصليين في عمليات الترميم، ما يعزز مبدأ استدامة الموارد ودعم المجتمع المحلي.

كما أن البرامج التدريبية التي نفذتها منظمة (ICCROM) والاتحاد الأوروبي أسهمت في تحقيق الهدف الرابع المتعلق بجودة التعليم من خلال تطوير مهارات الحرفيين وتأهيلهم للعمل وفق أسس علمية، مما يدعم استمرار عمليات الصيانة بطريقة مستدامة. غير أن هذه البرامج ما زالت محدودة من حيث شموليتها الجغرافية وعدد المستفيدين، ما يقلل من تأثيرها على نطاق المدينة ككل.

أما على مستوى تحقيق الهدف الثامن من أهداف التنمية المستدامة المتعلق بتعزيز النمو الاقتصادي وتوفير العمل اللائق، فقد قدمت مشاريع مثل دعم الأسر المتضررة من خلال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) خطوات مهمة في تمكين السكان من إعادة بناء بيوتهم بأنفسهم، مع ذلك فإن التوجهات الاقتصادية لم تُركز بشكل كافٍ على تنشيط الحرف المحلية أو تطوير اقتصاديات قائمة على صيانة التراث بشكل مستدام.

من ناحية أخرى، تعاني ممارسات الصيانة التي تمت بجهود فردية أو مجتمعية من ضعف واضح في تحقيق الهدف الثاني عشر المعني بضمان أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة. فقد استخدمت العديد من هذه المبادرات مواد بناء حديثة لا تتوافق مع

خصائص البيوت التراثية، ما أثر سلبًا على أصالة المباني وقلل من كفاءة استدامتها على المدى الطويل.

كما أن غياب التنسيق المؤسسي وعدم وجود خطة محلية واضحة لصيانة البيوت التراثية أدى إلى تراجع التوافق مع الهدف السابع عشر المرتبط بتعزيز الشراكات لتحقيق التنمية المستدامة. إذ أن بعض المبادرات اتسمت بالعشوائية وعدم الاستدامة نتيجة غياب إطار تنظيمي موحد يجمع بين المؤسسات الحكومية والمنظمات الدولية والمجتمع المحلي.

يتبين مما سبق أن ممارسات صيانة البيوت التراثية في مدينة الموصل بعد الحرب أظهرت توافقًا جزئيًا مع أهداف التنمية المستدامة، خصوصًا فيما يتعلق بحماية التراث العمراني وإشراك المجتمع المحلي، لكنها تعاني من فجوات تتعلق بضعف التنسيق، وقلة التشريعات، وغياب منهجيات الصيانة المستدامة على نطاق واسع. ولضمان توافق كامل مع أهداف التنمية المستدامة، يتطلب الأمر تطوير سياسات واضحة، وتوسيع نطاق التدريب، وتعزيز الشراكات المحلية والدولية ضمن رؤية متكاملة لإعادة إحياء المدينة القديمة بما يحقق الاستدامة الشاملة.

المطلب الثالث: مقترحات لتطوير سياسات صيانة مستدامة في الموصل.

إن واقع صيانة البيوت التراثية في مدينة الموصل بعد الحرب وما رافقه من تحديات تنظيمية وممارسات غير مكتملة التوافق مع معايير التنمية المستدامة يستدعي صياغة سياسات واضحة ومتكاملة لضمان تحقيق صيانة مستدامة على المدى البعيد. وفي ضوء ما تم عرضه من معطيات ميدانية وتجارب دولية ومحلية، يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات والسياسات التي تعزز من استدامة صيانة البيوت التراثية في المدينة.

أولا: إعداد سياسة محلية واضحة لصيانة البيوت التراثية: ترتكز على مبادئ التنمية المستدامة وتُدرج ضمن الخطط الحضرية للمدينة. يجب أن تتضمن هذه السياسة قواعد محددة لصيانة المباني التاريخية، مع تصنيف دقيق للبيوت التراثية من حيث القيمة والأولوية.

ثانيا: تفعيل إطار قانوني ملزم لصيانة البيوت التراثية: يتضمن عقوبات رادعة ضد الإهمال أو التلاعب بالمباني التاريخية، مع إيجاد تشريعات تشجع على إعادة استخدام هذه البيوت وفق معايير تحافظ على أصالتها المعمارية.

ثالثا: إنشاء هيئة محلية متخصصة لصيانة التراث المعماري في الموصل: تتولى تنسيق الجهود بين الجهات الحكومية والمنظمات الدولية والمجتمع المحلي، وتُشرف على اعتماد المواد المستخدمة وآليات التنفيذ.

رابعا: إطلاق برامج تدريب شاملة للحرفيين المحليين: تركز على تقنيات البناء التقليدي وأساليب الصيانة المستدامة، بما يضمن توفر الكوادر القادرة على تنفيذ أعمال الترميم وفق أعلى المعايير.

خامسا: توفير آليات تمويل مرنة تدعم السكان المحليين: الراغبين في ترميم بيوتهم التراثية، من خلال القروض الميسرة والمنح الموجهة، مع تخصيص جزء من الدعم الدولي لهذا الغرض.

سادسا: تعزيز الوعي المجتمعي بقيمة البيوت التراثية: من خلال حملات إعلامية وبرامج تثقيفية مستمرة، تستهدف إشراك السكان في عمليات الصيانة والحفاظ على الهوية الثقافية للمدينة.

سابعا: إدماج تقنيات حديثة في التوثيق والمتابعة: مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS)والرقمنة ثلاثية الأبعاد لتوثيق البيوت التراثية ومتابعة حالتها بطرق علمية محدثة تسهم في تحسين جودة الصيانة ورفع كفاءتها.

ثامنا: توسيع الشراكات الدولية: مع المنظمات المتخصصة في الحفاظ على التراث مثل اليونسكو و ICCROMوالاتحاد الأوروبي لتأمين الدعم الفني والاستشاري والمالي على المدى الطويل.

إن تنفيذ هذه المقترحات يتطلب إرادة سياسية قوية وتعاوناً مؤسسياً فعالاً، مع استثمار الإمكانيات المحلية والبناء على المبادرات القائمة لضمان استمرار عمليات الصيانة بما يحافظ على هوية الموصل ويُحقق أهداف التنمية المستدامة في المدينة.

الخاتمة:

تُبرز نتائج هذا البحث أن صيانة البيوت التراثية ليست مجرد نشاط إنشائي لحماية المباني القديمة، بل هي ممارسة معقدة تتداخل فيها الأبعاد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية ضمن إطار تكاملي يتطلب إدارة واعية وسياسات مستدامة. وقد كشف البحث أن صيانة البيوت التراثية في الموصل، بوصفها حالة دراسية، تمثل تحديًا مزدوجًا؛ فهي من جهة تصطدم بواقع إداري وتنفيذي هش يعاني من ضعف القوانين وغياب التخطيط الشامل، ومن جهة أخرى تُعد فرصة استراتيجية يمكن من خلالها إعادة توظيف هذا التراث كأداة لدعم التنمية المستدامة وتعزيز هوية المجتمع.

إن صيانة البيوت التراثية قادرة على إحداث تحوّل تنموي إذا ما أُدرجت ضمن منظومة اقتصادية حقيقية تُعيد إحياء الحرف التقليدية وتُشجع السياحة الثقافية وتُدمج المجتمع المحلي في صلب عمليات الترميم والإدارة. كما أن نجاح أي تجربة صيانة مستدامة مرهون بتوسيع مفهوم الصيانة من كونه تدخلًا ماديًا محدودًا إلى كونه خيارًا تنمويًا طويل الأمد يعزز استدامة المدينة ويُحافظ على ذاكرتها المكانية.

وقد توصل البحث إلى أن الجهود الدولية والمحلية التي بُذلت بعد الحرب كانت ضرورية لكنها لم ترقَ إلى مستوى الرؤية المنهجية المتكاملة التي تضمن استمرارية الصيانة وفق معايير التنمية المستدامة. كما بيّن البحث أن تحقيق التوازن بين إعادة الاستخدام الوظيفي للبيوت التراثية والحفاظ على أصالتها ما زال يمثل فجوة تحتاج إلى معالجة علمية وتشريعية.

إن ما تطرحه هذه الدراسة يدعو إلى إعادة النظر في طبيعة العلاقة بين التراث والتنمية في سياق ما بعد الحرب، من خلال بناء سياسات واضحة وقابلة للتنفيذ تعتمد على شراكات فعالة وتُشرك المجتمع المحلي في صميم القرارات التي تمس البيئة المبنية. كما أن تطوير برامج تدريبية مستمرة وتوسيع نطاق التوعية المجتمعية يُعد من الأولويات التي تضمن انتقال مفهوم الصيانة المستدامة من مرحلة المبادرة إلى مرحلة الممارسة المؤسسية المستقرة.

وفي ضوء ما تقدم، يمكن القول إن صيانة البيوت التراثية ليست غاية في ذاتها، بل هي وسيلة لتحقيق تنمية متوازنة تستند إلى الذاكرة المكانية وتُؤسس لمدن أكثر وعيًا بتراثها وأكثر قدرة على بناء مستقبل يحترم تاريخها.

Conclusion:

The results of this research highlight that the maintenance of heritage houses is not merely a construction activity aimed at protecting ancient buildings. Rather, it is a complex practice in which cultural, social, economic, and environmental dimensions intersect within an integrated framework that requires conscious management and sustainable policies. The research revealed that the maintenance of heritage houses in Mosul, as a case study, presents a dual challenge. On the one hand, it confronts a fragile administrative and executive reality, plagued by weak laws and a lack of comprehensive planning. On the other hand, it represents a strategic opportunity through which this heritage can be repurposed as a tool to support sustainable development and strengthen community identity.

The maintenance of heritage houses has the potential to bring about a developmental transformation if integrated into a real economic system that revives traditional crafts, encourages cultural tourism, and integrates the local community into the core of restoration and management processes. The success of any sustainable maintenance experience depends on expanding the concept of maintenance from a limited material intervention to a long-term development option that enhances the city's sustainability and preserves its spatial memory. The study concluded that international and local efforts after the war were necessary, but they fell short of an integrated, systematic vision that ensures continued maintenance in accordance with sustainable development standards. The study also demonstrated that achieving a balance between the functional reuse of heritage houses and the preservation of their authenticity remains a gap that needs to be addressed scientifically and legislatively.

This study calls for a reconsideration of the relationship between heritage and development in the post-war context, by developing clear and implementable policies based on effective partnerships and involving the local community at the heart of decisions affecting the built environment. Developing ongoing training programs and expanding community awareness are also priorities that ensure the transition of the concept of

sustainable maintenance from the initiative stage to established institutional practice.

In light of the above, it can be said that the maintenance of heritage houses is not an end in itself, but rather a means to achieve balanced development based on spatial memory and establishing cities that are more aware of their heritage and more capable of building a future that respects their history.

الهوامش:

١محي الدين، ايزيس، تجربة الترميم والحفاظ على التراث في إيطاليا "أورفيتو حالة دراسية" وإمكانية تطبيقها في فلسطين "عراق بورين حالة دراسية"، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية،٢٠١٠.

٢لعمى، عبد الرحيم، المباني الأثرية والتراثية -الأخطار التي تهددها وبعض طرق معالجتها-، معهد الاثار بجامعة الجزائر، اعمال الملتقى الوطني الثالث، ٢٠١٣.

٣عبد الرحمن، علي طه، إعادة تأهيل واستخدام المباني التراثية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد التاسع، العدد ١١، ٢٠٢٤.

٤غنام، رانية عبد اللطيف، مدخل للحفاظ المستدام على المباني الاثرية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد السادس، العدد ٢٧، ٢٠٢١.

٥عطية أحمد إبراهيم، حماية وصيانة التراث الأثري، دار الفجر، ٢٠٠٣

٦شعث، شوقي، المعالم التاريخية في الوطن العربي وسائل حمايتها وصيانتها وترميمها، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العربي، المجلد ٢٦، العدد ١٠٤، ٢٠٠٦

٧عيسى خان، بنيامين، إعادة إعمار تراث الموصل: نتائج استطلاع الرأي العام. الباروميتر العربي، جامعة ديكن – أستراليا،٢٠٢٤.

٨موازن، قاسم" .معالم بغداد التاريخية مهدَّدة بالاندثار صرفٌ لإنقاذ البيوت التراثية"، جريدة الصباح،٢٠٢٤.

٩الطائي، صفاء" .البيوت التراثية في العراق.. من معالم مهملة إلى منارات ثقافية"، الحوار المتمدن، العدد (٦٠٨٢)، ٢٠١٨.

١٠الأنصاري، رؤوف محمد علي. "التراث العمراني في المدن العراقية والآفاق المستقبلية للتنمية"، موقع المعلومة، العدد ٨٣٧١، ٢٠١٩.

١١عيسى، معززة. "استدامة التراث العمراني"، مجلة التراث العلمي العربي، المجلد ١، العدد ٣٢، ٢٠١٧

١٢اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، مستقبلنا المشترك، سلسلة عالم المعرفة، ١٤٢، الكويت، ١٩٨٩

١٣القدسي، أروى أحمد. "الصناعات والحرف التقليدية ودورها في السياحة والتنمية المحلية في صنعاء القديمة"، مجلة التراث العلمي العربي، المجلد ٤، العدد ٤٧، ٢٠٢١.

١٤الحسن، عبد الرحمن محمد، التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها، مؤتمر اقتصادي بالجزائر، جامعة المسيل، ٢٠١١.

[15] UNESCO, "Sustainable development and living heritage" (SDGs 1–17 and link to heritage), 2021.

[16] UNESCO & EU, description of training programs in Mosul and Basra for heritage professionals, 2023

[17] Alsarraf A. A., Alasadi F. A., 2025, “Trends in the reconstruction of traditional houses in the old city of Mosul”, International Journal of Sustainable Development and Planning, Vol. 20, No. 3, pp. 1189-1198.

[18] Al-Bazzaz, Inaam A., Jasim, Farhan Awad, and Hameed, Ali Majid. "Reconstruction of the Destroyed Leaning Minaret of Al-Hadba Utilizing Aesthetic Characteristics." International Review of Civil Engineering (IRECE), Vol. 14, No. 2, 2023.

١٩اليونسكو. "إحياء روح الموصل: إعادة تأهيل البيوت التراثية في الموصل القديمة". منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠٢٣.

[20] United Nations Development Programme-Iraq. "UNDP supports heritage home restoration through small and medium grants." UN News, 2023

[21] The Guardian. "'We cleared rubble with our bare hands': Iraqis rejoice as shattered Mosul rises from the ruins." The Guardian, 2025

المصادر والمراجع العربية:

١. الأنصاري، رؤوف محمد علي. "التراث العمراني في المدن العراقية والآفاق المستقبلية للتنمية"، موقع المعلومة، العدد ٨٣٧١، ٢٠١٩.

٢. الحسن، عبد الرحمن محمد، التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها، مؤتمر اقتصادي بالجزائر، جامعة المسيل، ٢٠١١.

٣. الطائي، صفاء. "البيوت التراثية في العراق.. من معالم مهملة إلى منارات ثقافية"، الحوار المتمدن، العدد (٦٠٨٢)، ٢٠١٨.

٤. القدسي، أروى أحمد. "الصناعات والحرف التقليدية ودورها في السياحة والتنمية المحلية في صنعاء القديمة"، مجلة التراث العلمي العربي، المجلد ٤، العدد ٤٧، ٢٠٢١.

٥. اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، مستقبلنا المشترك، سلسلة عالم المعرفة، ١٤٢، الكويت، ١٩٨٩.

٦. اليونسكو. "إحياء روح الموصل: إعادة تأهيل البيوت التراثية في الموصل القديمة". منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠٢٣.

٧. شعث، شوقي، المعالم التاريخية في الوطن العربي وسائل حمايتها وصيانتها وترميمها، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العربي، المجلد ٢٦، العدد ١٠٤، ٢٠٠٦.

٨. عبد الرحمن، علي طه، إعادة تأهيل واستخدام المباني التراثية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد التاسع، العدد ١١، ٢٠٢٤.

٩. عطية أحمد إبراهيم، حماية وصيانة التراث الأثري، دار الفجر، ٢٠٠٣.

١٠. عيسى، معززة. "استدامة التراث العمراني"، مجلة التراث العلمي العربي، المجلد ١، العدد ٣٢، ٢٠١٧.

١١. عيسى خان، بنيامين، إعادة إعمار تراث الموصل: نتائج استطلاع الرأي العام. الباروميتر العربي، جامعة ديكن – أستراليا،٢٠٢٤.

١٢. غنام، رانية عبد اللطيف، مدخل للحفاظ المستدام على المباني الاثرية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد السادس، العدد ٢٧، ٢٠٢١.

١٣. لعمى، عبد الرحيم، المباني الأثرية والتراثية -الأخطار التي تهددها وبعض طرق معالجتها-، معهد الاثار بجامعة الجزائر، اعمال الملتقى الوطني الثالث، ٢٠١٣.

١٤. محي الدين، ايزيس، تجربة الترميم والحفاظ على التراث في إيطاليا "أورفيتو حالة دراسية" وإمكانية تطبيقها في فلسطين "عراق بورين حالة دراسية"، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية،٢٠١٠.

١٥. موازن، قاسم. "معالم بغداد التاريخية مهدَّدة بالاندثار صرفٌ لإنقاذ البيوت التراثية"، جريدة الصباح،٢٠٢٤.

المصادر والمراجع الانكليزية:

1. Al-Bazzaz, Inaam A., Jasim, Farhan Awad, and Hameed, Ali Majid. "Reconstruction of the Destroyed Leaning Minaret of Al-Hadba Utilizing Aesthetic Characteristics." International Review of Civil Engineering (IRECE), Vol. 14, No. 2, 2023.

2.Alsarraf A. A., Alasadi F. A., 2025, "Trends in the reconstruction of traditional houses in the old city of Mosul", International Journal of Sustainable Development and Planning, Vol. 20, No. 3, pp. 1189-1198.

3. The Guardian. "'We cleared rubble with our bare hands': Iraqis rejoice as shattered Mosul rises from the ruins." The Guardian, 2025.

4. UNESCO. "Sustainable development and living heritage" (SDGs 1–17 and link to heritage), 2021.

5. UNESCO & EU, description of training programs in Mosul and Basra for heritage professionals, 2023.

6. United Nations Development Programme Iraq. "UNDP supports heritage home restoration through small and medium grants." UN News, 2023.

References:

1. Abd Al-Rahman, Ali Taha. "Rehabilitation and Reuse of Heritage Buildings," Journal of Architecture, Arts and Humanistic Science, Vol. 9, No. 11, 2024.
2. Al-Ansari, Raouf Mohammed Ali. "Urban Heritage in Iraqi Cities and Future Prospects for Development," Al-Ma'louma Website, No. 8371, 2019.

3. Al-Hassan, Abdul Rahman Mohammed. "Sustainable Development and its Realization Requirements," Economic Conference in Algeria, University of M'sila, 2011.
4. Al-Qudsi, Arwa Ahmed. "Traditional Industries and Crafts and Their Role in Tourism and Local Development in Old Sana'a," Journal of Arab Scientific Heritage, Vol. 4, No. 47, 2021.
5. Al-Ta'i, Safaa. "Heritage Houses in Iraq.. From Neglected Landmarks to Cultural Beacons," The Civilized Dialogue (Al-Hiwar Al-Mutamaddin), Issue (6082), 2018.
6. Attia, Ahmed Ibrahim. "Protection and Maintenance of Archaeological Heritage," Dar Al-Fajr, 2003.
7. Ghannam, Rania Abd Al-Latif. "An Introduction to the Sustainable Preservation of Archaeological Buildings," Journal of Architecture, Arts and Humanistic Science, Vol. 6, No. 27, 2021.
8. Issa, Mo'aziza. "Sustainability of Urban Heritage," Journal of Arab Scientific Heritage, Vol. 1, No. 32, 2017.
9. Issa Khan, Benjamin. "Reconstructing Mosul's Heritage: Public Opinion Survey Results," Arab Barometer, Deakin University – Australia, 2024.
10. La'ma, Abd Al-Rahim. "Archaeological and Heritage Buildings - The Dangers That Threaten Them and Some Methods of Treatment," Institute of Archaeology at the University of Algiers, Proceedings of the Third National Forum, 2013.
11. Mawazen, Qassim. "Baghdad's Historical Landmarks Threatened with Extinction, Funds to Save Heritage Houses," Al-Sabah Newspaper, 2024.
12. Muhi Al-Din, Izis. "The Experience of Restoration and Heritage Preservation in Italy 'Orvieto as a Case Study' and the Possibility of its Application in Palestine 'Iraq Burin as a Case Study'," Master's Thesis, An-Najah National University, 2010.
13. Sha'ath, Shawqi. "Historical Monuments in the Arab World: Means of Their Protection, Maintenance, and Restoration," Arab Heritage Journal, Arab Writers Union, Vol. 26, No. 104, 2006.
14. The World Commission on Environment and Development. "Our Common Future," Alam Al-Ma'rifa Series, No. 142, Kuwait, 1989.
15. UNESCO. "Reviving the Spirit of Mosul: Rehabilitation of Heritage Houses in the Old City of Mosul," United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, 2023.